



من رأى النور لا قوة ترجعه لظلمة القبور...
لقد شمننا رائحة الحرية في الأفق...آه كم تبدو جميلة!
بدأنا نمارسها رغمما عن النظام .
ما أجمل لعن الظلام والسفاح بأعلى صوت ..!
كم أنشي بتحدي عصابات النظام والتعبير عن مشاعري بعد خوف وكتب طويل!

كم نحن سعداء ونحن نرى الآن أن من من ينهبنا ويجمع الرشوة والخوة لا يجرؤ على الاقتراب من أحياطنا ومحلاتنا!.
كان أتباع النظام الكريهين يتجلون بين أحياطنا في باب السبع والخالدية ووادي العرب والبياضة ودير بعلة والحميدية
وطريق الشام والإنشاءات وبابا عمرو والدبلان وجورة الشياح والقرايبص وطريق حماة والقصور والوعر و.
يرعبوننا و يتسلطون علينا ويدلوننا وكأنهم ضباط احتلال ، كان كل منهم يحمل محفظة لجمع الأموال ودفتر إرهاب يسميه
دفتر تموين أو بلدية أو صحة أو مخابرات أو. أو... وكله ترهيب ليملأ محفظته بالرشاوي ويعود.

لقد أصبح مردود جهودنا وتعينا لنا وحدنا.

صحيح أنه قليل ولكن كله لنا، ونحن غير نادمين فمردود قليل خير من كثير يسرق بعضه بالغصب.

ما أعظم سعادتنا بالحرية التي نمارسها رغم الرصاص ..!

شهداء كثُر ولكنهم استشهدوا شامخين بعد أن ذاقوا طعم الحرية ولم يذهبوا هباء .

أحد الشهداء قال وهو يحتضر: والله ذقت أياما من الحرية والسعادة تستحق هذا الثمن ثم نطق الشهادة وارتفع.

هي ميّة واحدة فقد كان يقتلنا ونحن خانعين، ودمنا أرخص عندهم من الماء لله در أمثال العرب (المنية ولا الدنيا)، مثل

أصبح شعرا لثورتنا نقوله بالسوري عاليا الموت ولا المذلة.

وإضافة للكرامة فأهل حمص ومناطقها الرستن وتلبيسة والحولة وتلكلخ والقصير وتدمير والقريتين...

أهل علم وأدب وكم يعجبهم قول المتنبي :

فإذا لم يكن من الموت بد *** فمن العجز أن تموت جانا

وينتشرون بقول شوقي:

وَلِلْحُرْيَةِ الْحَمَرَاءِ بَابٌ *** بِكُلِّ يَدٍ مُضَرَّجَةٌ يُدَقُّ

ويطبقونه ويقتحمون باب الحرية بأيديهم المضرة..

الحرية ذقناها وعرفناها من الآن، أبي المسكين لم يعرفها ، ولكن جدي حدثني الأعاجيب عن حلاوتها.

فقد حدثني جدي قصة عن أعاجيب الحرية ولكنها لم تكن أujeوبة أيام زمان، (أيام الحرية) رواها الناس الكاتب عبد السلام

العجيلي قال: (أتىت من الرقة، وأقمت في أحد فنادق دمشق، ونشر الخبر في الإعلام، فاتصل الرئيس آنذاك "ناظم القدسي"

بالفندق ليكلم العجيلي، وطلب من المقسم رقم غرفته بعد أن عرفه بنفسه.

أجاب المقسم: عفوا سيادة الرئيس فالكاتب لم يأذن لنا بإعطاء رقم غرفته لأحد، فشكره الرئيس واتصل فيما بعد.

يقول العجيري: لم يستغرب الرئيس رد، ولا أنا ولا المقسم فهذا شيء طبيعي آنذاك...) كم سنفخر غدا بطرد الهمج

والتنار...! سأذهب إلى قبر جدي وبعد الفاتحة سأخبره (كما أوصاني) أننا أصبحنا مثله أحرارا شامخين .

المصادر: